# التعاون الاقتصادي الروسي-الصيني منذ عام ٢٠١٣

**الباحثة: بتول محمد حسن محمد** **أ. احمد عبد إسماعيل الخزرجي**
**batoolmohmadhassan@gmail.com** **ahmedabid@uomustansiriyah.edu.iq**

**الملخص:**

منذ عام ٢٠١٣، تعزز التعاون الاقتصادي بين روسيا الاتحادية وجمهورية الصين الشعبية بشكل بارز، وان هذا التعاون كان مدفوعاً برغبة الطرفين المشتركة في تأسيس شراكة استراتيجية طويلة الأمد لاسيما في ظل مبادرة الحزام والطريق، وان هذا التوجه قد اسهم في زيادة التبادل التجاري بين الطرفين الى معدلات غير متوقعة، إضافة الى تعميق التعاون في المجال المالي والمصرفي كذلك في مجال الطاقة، وان هذا التقارب الاقتصادي ساعد البلدين على تنسيق مواقفهما بشكل اكبر مما عزز من مكانتهما ودورهما في النظام الاقتصادي الدولي.

**الكلمات المفتاحية: روسيا، الصين، تبادل تجاري، مبادرة الحزام والطريق، تعاون طاقوي.**

**Russian- Chinese Economic Cooperation since 2013**

**Prof: Ahmed abd ismail Al- Khazraji**
**Researche: Batool Mohammad hassan Mohammad**

**Abstract**

Since 2013, economic cooperation between Russia and China has significantly strengthened. This cooperation has been driven by the two sides' shared desire to establish a long-term strategic partnership, particularly in light of the Belt and Road Initiative. This trend has contributed to an unprecedented increase in trade between the two sides, in addition to deepening cooperation in the financial and banking sectors, as well as in the energy sector. This economic rapprochement has helped the two countries further coordinate their positions, strengthening their positions and roles in the international economic system.

**Keywords:** Russia, China, trade exchange, Belt and Road Initiative, energy cooperation

**المقدمة:**

منذ عام ٢٠١٣ شهد التعاون الاقتصادي بين روسيا والصين تطوراً ملحوظاً وان هذا التطور كان مدفوع بمبادرة الحزام والطريق وتعزيز العلاقات الاقتصادية الاستراتيجية بين البلدين، كذلك شهدت التجارة بين البلدين نمواً ملحوظاً وتجاوزت التجارة بين البلدين مستويات غير متوقعة مدعومة بتوسيع التعاون في مجالات حيوية مثل التعاون في القطاع المصرفي والمالي والاعتماد على العملات الوطنية والتقليل من

الاعتماد على الدولار الأمريكي، إضافة الى التعاون في مجال الطاقة، وان التعاون الاقتصادي بين الدولتين قد ساهم في تعزيز قدرة كل منهما على مواجهة التحديات الاقتصادية، إضافة الى ترسيخ مكانتهما كقوتين اقتصاديتين صاعدتين تهدفان الى إعادة تشكيل موازين القوى في النظام الاقتصادي العالمي .

**أهمية البحث:** تكمن أهمية البحث في تسليط الضوء على التحولات المتسارعة التي شهدها التعاون الاقتصادي ما بين روسيا والصين منذ ٢٠١٣، وان هذا التعاون يمثل محاولة لاجل إعادة تشكيل التوازن في النظام الدولي، لا سيما في ضوء التحديات التي تواجهها الدولتين من الغرب.

**إشكالية البحث:** شهد التعاون الاقتصادي بين روسيا والصين تطوراً كبيراً منذ عام ٢٠١٣، خاصة في ظل اطلاق مبادرة (الحزام والطريق)، إضافة الى العزلة التي فرضتها الدول الغربية على روسيا، قد شهد هذا التعاون اشكالاً متعددة تضمن التبادل التجاري، التعاون المالي والمصرفي إضافة الى التعاون في مجال الطاقة، لذلك تحاول الدراسة الإجابة على التساؤل الرئيسي وهو الى أي مدى اسهم هذا التعاون في ترسيخ مكانة الدولتين في النظام الدولي، لا سيما من خلال التبادل التجاري ومبادرة الحزام والطريق والتعاون المالي والمصرفي؟ ويتفرع من هذا التساؤل عدة أسئلة فرعية

١. كيف تطور حجم التبادل التجاري بين روسيا والصين منذ ٢٠١٣؟
٢. ما هو الدور الذي لعبته مبادرة (الحزام والطريق) في تعميق هذا التعاون؟
٣. كيف تطور التعاون المالي والمصرفي بين روسيا والصين وما هو تأثيره على تقليل الاعتماد على الدولار الأمريكي؟
٤. ماهي طبيعة التعاون في مجال الطاقة بين البلدين؟

**فرضية البحث:** تكمن فرضية البحث بكون التعاون الاقتصادي بين روسيا والصين قد اسهم بشكل فعال في تعميق وترسيخ مكانة البلدين في داخل النظام الدولي، وقد ساعد على بناء توازن اقتصادي يحجم من الهيمنة الغربية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية، ويعزز من فرص الانتقال نحو نظام متعدد الأقطاب.

**مناهج البحث:**_اعتمدت البحث على منهجين وهي المنهج التاريخي لتتبع تطور التعاون بين البلدين منذ عام ٢٠١٣، إضافة الى المنهج التحليلي الوصفي بغرض تحليل طبيعة التعاون الاقتصادي بين روسيا والصين.

**هيكلية البحث:** قسم هذا البحث الى مقدمة وخاتمة ومحورين وهما مظاهر التعاون الاقتصادي بين روسيا والصين والتي تناول فيه حجم التبادل التجاري ابتداءً من عام ٢٠١٣ وكيف اثر هذا التبادل على ترسيخ مكانة الدولتين في النظام الدولي، إضافة الى مبادرة الحزام والطريق وطبيعة التعاون بينهما ضمن

هذه المبادرة، كذلك التعاون المالي والمصرفي وكيفية محاولة الدولتين الاعتماد على العملات الوطنية وتقليل الاعتماد على الدولار الأمريكي، اما المطلب الثاني فقد تناول التعاون في مجال الطاقة وابرز الاتفاقيات والمشاريع المعقودة بين الطرفين في هذا المجال.

## المحور الأول: مظاهر التعاون الاقتصادي الروسي ـ الصيني منذ عام ٢٠١٣

تتجلى مظاهر التعاون الاقتصادي بين روسيا والصين بعدة مجالات أساسية مثل التجارة والتعاون المالي والمصرفي إضافة الى مبادرة (الحزام والطريق) الصينية التي تعزز التعاون الاقتصادي بين البلدين، كذلك الاستثمارات الصينية في روسيا ومن خلال استعراض هذه المظاهر يمكن فهم الابعاد الاقتصادية التي تجعل التعاون بين روسيا والصين عاملاً محورياً في صياغة ملامح الاقتصاد العالمي في القرن الواحد والعشرين.

١. **التعاون في مجال التجارة**، تعد جمهورية الصين الشعبية ثاني اكبر شريك تجاري لروسيا الاتحادية بعد الاتحاد الأوروبي إذ بلغ حجم التبادل التجاري بين الدولتين عام ٢٠١٣ حوالي ٨٩ مليار دولار، مما يعني ان التجارة بين البلدين قد ازدادت عمقاً وتوسعاً، بعد ان كانت التجارة بينهما تتراوح من ٨ مليارات عام ٢٠٠٠ الى ٧٣ مليار عام ٢٠١٢ (محمود، ٢٠١٦: ١٥٧). وفي عام ٢٠١٤ عندما قامت روسيا الاتحادية بضم شبه جزيرة القرم وفرضت عليها عقوبات من قبل الدول الغربية، نمت رغبة عند روسيا الاتحادية بتغيير وجهة اقتصادها نحو الشرق تحت شعار " التوجه شرقاً" إذ شهد التبادل التجاري بين البلدين انتعاشاً في ٢٠١٤ ووصل إلى حوالي ٩٥.٣ مليار دولار أمريكي، اذ وقعت الدولتين ١٥ اتفاقية لتعزيز حركة التبادل بينهما (نوران،٢٠٢٣: ١٠٨).

ان هذا الانتعاش في التبادل التجاري بين البلدين لم يستمر طويلاً اذ انخفض من ٩٥.٣ في عام ٢٠١٤ إلى ٦٨ مليار دولار في عام بسبب العقوبات على روسيا ومحاولة عزلها اقتصادياً ٢٠١٥، إلا انه ارتفع ولكن بنسبة طفيفة في عام ٢٠١٦ ووصل إلى حوالي ٦٩.٥ بينما في عام ٢٠١٧ وصل التبادل التجاري بين البلدين إلى ٨٤ مليار دولار وهي بذلك تكون الصين أكبر شريك تجاري لروسيا الاتحادية (ميرنا، ٢٠٢١: ٦٠). عام ٢٠١٨ وصل حجم التبادل ألتجاري إلى مستويات متقدمة، إذ ازداد إلى ١٠٨ مليار دولار، وقامت روسيا بتصدير منتجات ذات جودة عالية وفعالة من ناحية التكلفة والصديقة للبيئة إلى الصين زيادة واضحة، اضافة إلى رفعها القيود عن منتجات اللحوم والألبان والدواجن المصدرة من روسيا إلى الصين، اضافة إلى تصدير روسيا المنتجات البتروكيمياوية والأسمدة والخشب والسلع ذات التقنية العالية إلى الصين (ينظر الى الجدول١)، كما تم عقد اتفاقيات بين الطرفين لاستيراد الصين فول الصويا والقمح وغيرها من المحاصيل الروسية (سيرين، ٢٠٢١: ١١٤).

**جدول (١) اهم صادرات روسيا الاتحادية الى جمهورية الصين الشعبية عام ٢٠١٨**

| المادة | القيمة بالدولار |
|---|---|
| المواد الخام | ٤١.٤٨ مليار |
| الخشب | ٤.٧٩١ مليار |
| السلع الاستهلاكية | ٤.٤٣٤ مليار |
| المعادن | ١.٣٣٥ مليار |
| المنتجات الحيوانية | ١.٢٩٤ مليار |
| المواد الكيميائية | ١.٠٠٥ مليار |
| المنتجات النباتية | ٧٧٣.٥٥٤ مليون |

الجدول من إعداد الباحثة بالاعتماد على:

world Integrated trad Solution ,Russia Federation Product Export to China 2018, websit: https://2u.pw/86jlY0Be, date of visit 1/12/2024 .

نلاحظ من الجدول أعلاه، ان صادرات المواد الخام تهيمن على الصادرات الروسية الى الصين، وهذا يعني ان روسيا الاتحادية تلعب دور مهم في تصدير المواد التي تدعم الصناعة الصينية. كذلك هو الحال بالنسبة لصادرات جمهورية الصين الشعبية الى روسيا الاتحادية، اذ قامت الصين بتصدير العديد من المنتجات الى روسيا (وينظر الى الجدول ٢).

**الجدول (٢) اهم الصادرات الصينية الى روسيا ٢٠١٨**

| المادة | القيمة بالدولار |
|---|---|
| السلع الاستهلاكية | ٢٠.٣٨٩ مليار |
| الآلآت والمعدات الكهربائية | ١٨.٢٤٠ مليار |
| السلع الوسيطة | ٦.٦٠١ مليار |
| المنسوجات والملابس | ٥.٨١٦ مليار |
| المعادن | ٣.٥١٩ مليار |
| النقل | ٢.٦٢١ مليار |
| المواد الكيميائية | ٢.٢٩٢ مليار |
| الخضروات | ٩٣٧ مليون |
| المنتجات الحيوانية | ٢١٤ مليون |

الجدول من إعداد الباحثة بالاعتماد على:

world Integrated trad Solution ,China product Exports to Russia Federation 2018, date of visit 11/12/2024, website: https://2u https://2u.pw/gdeEOdFv

نلاحظ من الجدول ان اهم الصادرات الصينية الى روسيا الاتحادية تركزت على السلع الاستهلاكية والمعدات الكهربائية والمعادن والنقل، مع تركيز اقل للمنتجات الغذائية والمواد الأخرى، وان هذا التوزيع للمواد يدل على تعاون متنامي في المجال الاقتصادي، ونلاحظ ان هذا التعاون يركز على تعزيز التكنولوجيا والتجارة الصناعية اكثر مكن المجالات الغذائية والزراعية.

ونمت التجارة بين الطرفين في عام ٢٠١٩ إلى ما يقارب حوالي ١١١ مليار دولار، اذ شكلت الصادرات الروسية إلى الصين حوالي ٥٦ مليار دولار وهذا يشكل ربع صادرات روسيا الإجمالية إلى دول العالم، مما يجل الصين الشريك التجاري الأول لروسيا، في المقابل بلغت صادرات الصين إلى روسيا حوالي ٥٤.١٩ مليار دولار اي ٢.١% فقط من صادرات الصين الإجمالية، وهذا يعني ان الصين كانت ذات أهمية كبيرة من ناحية التجارة بالنسبة لروسيا بينما روسيا الاتحادية اقل أهمية للصين من حيث التجارة (Ulrich, 2023: 4). الا ان حجم التبادل التجاري بين روسيا والصين في عام ٢٠٢٠ وذلك بسبب جائحة (كوفيد–١٩) التي أدت إلى تعطيل التوريد العالمي وتقليل الطلب على العديد من السلع والخدمات اضافة إلى انخفاض أسعار النفط، اذ تراجع حجم التبادل بنسبة طفيفة من ٢.٩% ليصل إلى ١٠٧.٧٦ مليار دولار، أما في عام ٢٠٢١ زاد حجم الصادرات الروسية إلى الصين بنسبة ٣٨.٤% اي بقيمة ٦٨.٠٢٩ مليار دولار(ينظر إلى الجدول٣)، اضافة إلى زيادة حجم الصادرات الصينية بنسبة ٣٢.٣% اي بقيمة ٧٢.٦٧٦ مليار دولار، وهذا يعني ان حجم التبادل الإجمالي بين روسيا والصين قد بلغ ١٤٠.٧٠٥ مليار دولار (مأمون، ٢٠٢٢: ١٩٣).

**الجدول (٣): بعض صادرات روسيا الاتحادية الى جمهورية الصين الشعبية عام ٢٠٢١**

| المنتج | القيمة بالدولار |
|---|---|
| الوقود المعدني | ٤٥.٦٩ مليار |
| المواد الخام | ٣.٦٦ مليار |
| الخشب والمواد المصنوعة منه | ٣.٦٠ مليار |
| السلع غير المحددة بالنوع | ٢.٣٧ مليار |
| الالات والمفاعلات النووية | ١.٩٠ مليار |
| نحاس | ١.٨٩ مليار |
| الأسماك والمأكولات البحرية | ١.٠٦ مليار |
| الحديد والصلب | ١.٠٥ مليار |
| الحيوانات والدهون والزيوت النباتية | ٩٤١.٥٨ مليون |
| الأسمدة | ٨٨٩.٩٩ مليون |
| الالمنيوم | ٧٦٩.١٩ مليون |

الجدول من إعداد الباحثة بالاعتماد على:

TRADING ECONOMICS, Russia Exports to China, website: https:// (https://2u.pw/llIAGMi7 ) , date of visit 11/12/2024.

نلاحظ من الجدول اعتماد روسيا بشكل كبير على تصدير الطاقة والمواد الخام الى الصين، إضافة الى عد الصين شريك استراتيجي يساهم في الاستقرار الاقتصادي لروسيا خاصة في ظل العقوبات الغربية على روسيا وذلك عن طريق استيراد المنتجات الأساسية كذلك ان الصين تستفيد من استيرادها لهذه المواد لدعم نموها الاقتصادي والصناعي.

اضافة إلى ذلك نجد ان في عام ٢٠٢٢ وعلى الرغم من العقوبات المفروضة على روسيا إلا ان الصين استمرّت في تجارتها المتبادلة مع روسيا إذ نجد ان الصادرات الصينية إلى روسيا بلغت حوالي ٧٦ مليون دولار أمريكي وشكلت تجارتها مع روسيا حوالي ٣% (ينظر الى الجدول ٤)، وقد وصلت حجم التجارة بينهما إلى ١٩٠ مليار دولار، بينما في عام ٢٠٢٣ بلغت قيمة التجارة بينهما إلى ٢٤٠ مليار دولار وهو زيادة عالية بنسبة ٢٦.٣% وبلغت الصادرات الروسية الى الصين ما يقارب ١٢٩ مليار دولار في حين بلغت صادرات الصين إلى روسيا الى ١١١ مليار دولار (سرى، ٢٠٢٤: ٣٣٣).

**الجدول (٤): اهم صادرت الصين الى روسيا عام ٢٠٢٢**

| المنتج | القيمة بالدولار |
|---|---|
| السلع الاستهلاكية | ٢٥.١٥ مليار |
| معدات البث | ٤.١١ مليار |
| أجهزة الكومبيوتر | ٢.٥٩ مليار |
| مركبات البناء الكبيرة | ١.٧١ مليار |
| المواد الكيميائية | ٦.٩٢ مليار |
| معادن | ٥.٥٦ مليار |

الجدول من إعداد الباحثة بالاعتماد على المصادر الاتية:

world bank ,China product Exports to Russia Federation 2022,websit: (https://2u.pw/3YAQiKel) ,date of visit 11/12/2024; The Observatory of Economic Complexity, China and Russia tard, website (https://2u.pw/8o7bVFRt) , date of visit 11/12/2024.

نلاحظ من الجدول ان صادرات الصين الى روسيا متنوعة وتركزت صادراتها على المنتجات الاستهلاكية والتكنولوجية والصناعية، وهذا يشير الى التكامل التجاري ما بين البلدي، إضافة الى استجابة الصين الى الاحتياجات الروسية في قطاع السلع اليومية والتصنيع خاصة في ضوء العقوبات المفروضة على روسيا.

ان زيادة حجم التجارة بين الصين وروسيا سوف يؤدي إلى تعزيز مكانة روسيا في النظام الدولي، لاسيما في ظل توقع المنظمات الدولية انه بحلول عام ٢٠٣٠ سوف تكون آسيا محور الاقتصاد العالمي، ومن المتوقع ان تسهم بأكثر من ٥٠% من التجارة العالمية في حين ان الصين سوف تحتل المرتبة الأولى من حيث الناتج الإجمالي العالمي في العالم (Olga, 2016: 256) .

وفيما يلي جدول يعرض فيه نسبة النمو السنوي في التجارة بين روسيا والصين:

**الجدول (٥): نسبة النمو في التجارة بين روسيا والصين**

| السنة | نسبة النمو % |
|---|---|
| ٢٠١٤ | ٧.٠٨ |
| ٢٠١٥ | ٢٨.٦٥ |
| ٢٠١٦ | ٢.٢١ |
| ٢٠١٧ | ٢٠.٨٦ |
| ٢٠١٨ | ٢٨.٥٧ |
| ٢٠١٩ | ٢.٧٨ |
| ٢٠٢٠ | ٢.٩٢ |
| ٢٠٢١ | ٣٠.٥٧ |
| ٢٠٢٢ | ٣٥.٠٤ |
| ٢٠٢٣ | ٢٦.٣٢ |

الجدول من اعداد الباحثة بالاعتماد على المعادلة الاتية *:

Economic Growth= GDP2– GDP1/GDP1 * 100%

المعادلة بالاعتماد على المصدر: ميس الأحمد، كيفية قياس معدل النمو الاقتصادي، موقع موضوع، على الرابط: https://2u.pw/2AVj9، تمت الزيارة في ٢٠٢٤\١٢\٢٩.

٢. **مبادرة الحزام والطريق:** وهي مشروع اقتصادي صيني، وتعرف هذه المبادرة بطريق الحرير للقرن الحادي والعشرين وتعرف باسم (حزام واحد وطريق واحد)، قام الرئيس الصيني (شي جين بينغ) بأطلاق مبادرة الحزام والطريق في ٢٠١٣ وذلك من خلال محاضرة ألقاها في جامعة أستانا في كازاخستان، وقد ذكر في خطابه ٢٠٠٠ عام من الطرق المفتوحة أمام نقل الأفكار والتقنيات والسلع من الصين إلى أوروبا ومن أوروبا إلى الصين، غير ان هذه المبادرة لا تعنى بربط الصين بأوروبا حصراً، وانما تمتد شبكة مبادلاته بحراً وبراً ليشمل أفريقيا وأمريكا اللاتينية ، وهو يعد بإقامة بنية أساسية ضخمة تضم اضافة إلى الموانئ والسكك الحديدة مناطق صناعية محطات كهربائية مجمعات سياحية وغيرها (نزار، ٢٠٢٢: ٢٩). انضمت لهذه المبادرة حوالي ٦٨ دولة نامية اضافة إلى عدد من الدول المتقدمة الأوروبية، وقامت الصين بالإنفاق على مشروعات المبادرة بما لا يقل عن ١٥٠ مليار دولار بشكل مباشر، وقدمت ما بين عام ٢٠١٤ إلى عام ٢٠١٧ ما يقارب ٤٠٠ مليار دولار على شكل قروض تسهيلية واستثمارات مشتركة وهذا المبلغ يفوق ما تقدمة الولايات المتحدة الأمريكية من قروض للبلدان النامية (عبد علي، ٢٠٢٠: ١٢٩).

ان هذه المبادرة تساهم في تعزيز قدرة الدول المشاركة على توليد المزيد من فرص العمل بالدول المشاركة، مما يزيد من قدرتها على مواجهة مشكلة البطالة وهي المشكلة التي تعرقل الكثير من الاقتصاديات، ومن المحتمل كذلك ان تنعكس الآثار التنموية لمبادرة الحزام والطريق الصينية بالإيجاب على المستوى المعيشي لسكان الدول المشاركة، اذ ان من الممكن ان تسهم هذه المبادرة في تعزيز قدرة

الدول على مواجهة الفقر خاصة ان الدول المشاركة في هذه المبادرة تضم ما يقارب ثلثي عدد سكان العالم (شاكر، ٢٠٢٣: ٨٧).

قسمت هذه المبادرة حسب المدة الزمنية إلى ثلاث مراحل، المرحلة الأولى وهي مرحلة التعبئة الاستراتيجية والتي كانت ما بين عام ٢٠١٣ لغاية عام ٢٠١٦، المرحلة الثانية وهي مرحلة التنفيذ الاستراتيجي وهي ما بين عام ٢٠١٦ إلى عام ٢٠١٩، أما المرحلة الثالثة وهي مرحلة التقييم الاستراتيجي فتكون ما بين عام ٢٠١٩ وعام ٢٠٤٩ (همسة، ٢٠٢٢: ٩٥).

يتكون الطريق البري للمبادرة من ستة ممرات وهي: (ريا، ٢٠٢٠، ١٦)

١. الجسر البري الأوراسي الجديد: والذي يمتد من غربي الصين إلى روسيا الغربية
٢. ممر الصين –منغوليا– روسيا: والذي يمتد من شمالي الصين إلى الشرق الروسي
٣. ممر الصين الاقتصادي: إذ يغطي هذا الممر طريق الحرير القديم، ويربط بين الصين وشبه الجزيرة العربية وسوريا، ويبدأ هذا الممر من (سينكيانغ) في الصين ويعبر إلى وسط آسيا ومن بعدها يصل الخليج العربي ويمر بدول اسيا الوسطى اضافة إلى ١٧ دولة من غرب آسيا وهي منطقة الشرق الأوسط
٤. ممر الصين (شبه جزيرة الهند الصينية): ويربط هذا الممر بين الصين وشبه الجزيرة الهندية–الصينية اضافة إلى لأوس، كمبوديا، فيتنام، تايلاند، ماينمار، ماليزيا
٥. ممر الصين – باكستان: الذي يمتد من جنوب غربي الصين إلى باكستان
٦. ممر بنغلادش– الصين – الهند–ميانمار: والذي يمتد من جنوب الصين إلى الهند

اما الطريق البحري يتضمن هذا الطريق إنشاء عدة ممرات بحرية تربط الصين بقارة أوروبا، وينقسم هذا الطريق إلى جزأين رئيسيين وهما الأول من بحر الصين الجنوبي إلى أوروبا عبر المحيط الهندي والثاني من بحر الصين الجنوبي إلى أوروبا عبر المحيط الهادي، وفي كانون الثاني ٢٠١٨ أعلنت الصين عن نيتها في فتح وتدشين ممرات بحرية في القطب الشمالي وذلك لاختصار وقت للرحلات البحرية إلى أوروبا (نوران، ٢٠٢٠: ١٧٣).

كذلك خطوط انابيب النفط والغاز اذ ان الصين تعتمد على ٨٠% من استيرادها للنفط من مضيق (ملقا) إلا انه يعد منطقة نزاع جيوسياسي اذ لابد لها البحث عن مصادر طاقة متنوعة بديلة عبر ممرات مختلفة، فتضمنت هذه المبادرة عدة خطوط وأنابيب وهي خط انابيب النفط بين الصين وكازاخستان وبينها وبين ميانمار وبينها وبين روسيا وبينها وبين ميناء جوادر في باكستان، أما الغاز الطبيعي فيتضمن خط انابيب الغاز بين روسيا والصين، اضافة إلى خط انابيب الغاز بين الصين واسيا الوسطى (هند، ٢٠٢٠: ١٧٣).

اما طريق الحرير الجوي، فقد تم الإعلان عن مبادرة الحزام والطريق للطيران في عام ٢٠١٥ اذ تعتمد جميع الدول المشاركة إلى تطبيق أسلوب نشط ومنظم ذو مرونة استباقية بالطيران سواء على المستوى المحلي أو العالمي، وقد تم افتتاح ٢٤٠ خط جوي وتحديد مشاريع المطارات الدولية التي تقع على الطرق البرية والبحرية في عام ٢٠١٦، اما في عام ٢٠١٧ تم ربط الخطوط الجوية المباشرة في ٢٦ منطقة محلية في الصين مع ٤٣ دولة على طول مبادرة الحزام والطريق ، وقد جذبت الصين ٤٠ دولة وذلك من خلال توقيع اتفاقيات ومذكرات تفاهم بينهم اضافة إلى رغبة ١٠٠ دولة للمشاركة فيها (علي، ٢٠٢٣: ٩٥).

اما فيما يخص طريق الحرير الرقمي، يعد مزيجاً عضوياً من التكنولوجيا الرقمية والبنية التحتية الرقمية، اذ ان تطور الاقتصاد الرقمي يمثل نقطة انطلاق من شأنها زيادة عملية التحول التكنولوجي والصناعي كذلك الارتقاء بالابتكارات الحديثة، إضافة الى ان طريق الحرير الرقمي يساعد البلدان التي تقع على طريق الحزام والطريق على تسريع القدرات التنافسية لديها، إضافة الى فتح أسواق جديدة للتجارة الالكترونية امام دول العالم وتحسين شبكات الاتصال وبناء قدرات الذكاء الاصطناعي، ان فكرة طريق الحرير الرقمي تعود الى رغبة لصين بالتوسع في بناء نظام تكنولوجي، يقوم على أساس استخدام الذكاء الاصطناعي من اجل جعل العالم خالي من المستندات والأوراق للتداول، إضافة الى رغبتها بتجديد علاقاتها مع الدول النامية والقيام بمجموعة من المشاريع التجارية ذات أهمية كبيرة ومنها (انشاء محطات G5) أساسية (نوران، ٢٠٢٤: ٣٥٣–٣٤٨).

**خريطة (١): مبادرة الحزام والطريق**

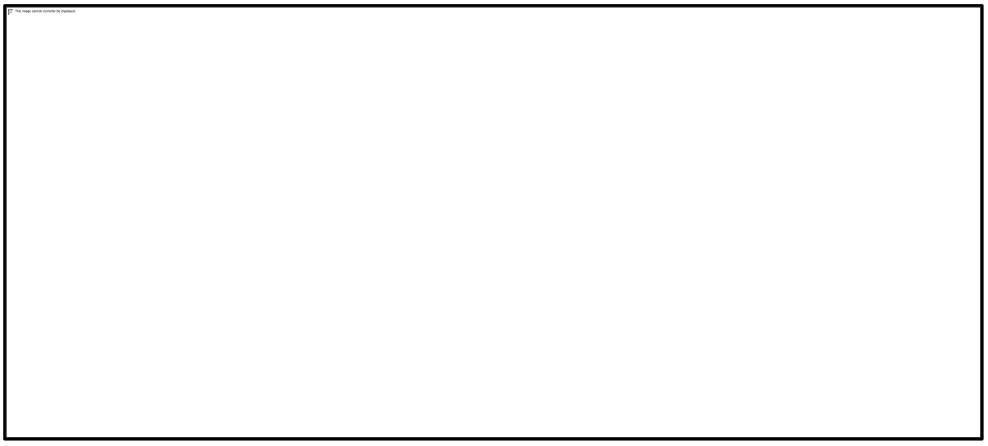

المصدر: https://2u.pw/WO85c2yz

تسعى هذه المبادرة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف وهي: (صدام، ٢٠١٩: ٧٩–٨١)

**الهدف الأول:** هو التركيز على المشاريع الاقتصادية والاجتماعية اضافة إلى تعزيز الترابط الاجتماعي والاقتصادي.

**الهدف الثاني:** تحقيق التنمية المشتركة القائمة على مبدأ المشاركة وذلك بدافع الإرادة الحرة والمشاركة والتعاون بدلاً من السعي وراء الهيمنة والنفوذ والسيطرة.

**الهدف الثالث:** انفتاح المبادرة على نحو يؤكد شموليتها وتضمينها مبادئ التشاور والمساهمة المشتركة والمنافع المتبادلة، وذلك عن طريق الترحيب بالدول الراغبة بالتعاون والمشاركة.

**الهدف الرابع:** هو ان الصين من هذه المبادرة هو تعزيز مكانة العملة الوطنية الصينية (يوان) عالمياً وجعلها عملة أساسية في التبادل الاقتصادي،

**الهدف الخامس:** هو تأمين إمدادات الطاقة اذ ان من المعروف ان الصين هي اكثر الدول التي تستورد محروقات حول العالم وهي تسعى كذلك إلى تجنب الأزمات التي تؤدي إلى إعاقة وصول إمدادات الطاقة وذلك لان الصين تحتاج الى ٨٠% من الطاقة وذلك لتلبية احتياجاتها.

**الهدف السادس:** رغبة الصين من هذه المبادرة هو دعم خطتها الاقتصادية التي تحمل شعار "صنع في الصين "٢٠٢٥ والتي تهدف إلى تحويل الصين إلى اقتصاد متقدم ذو قيمة مضافة عالية

قامت الصين من اجل دعم مبادرتها إلى إنشاء (صندوق طريق الحرير) وهو صندوق استثماري مدعوم من الحكومة، اضافة إلى سعي الصين إلى منح مبادرتها شرعية دولية وذلك من خلال التنسيق بين مشاريع المبادرة وبرنامج الأمم المتحدة الانمائي كون ان هذه المبادرة تعد طريقة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة (مصطفى، ٢٠٢٢: ٤١).

ان الصين تسعى ومن خلال دبلوماسية نشطة لتنفيذ استراتيجية الحزام والطريق خاصة في المجال الاقتصادي إلى دفع التبادلات الاقتصادية لتصل إلى مستويات مرتفعة، اضافة إلى إقامة المناطق الحرة في مختلف مناطق العالم، وتشير الاحصائيات إلى ان الصين قد أقامت ١٨ منطقة تجارة حرة مع ١٨ منطقة ودولة، ايضاً وقعت ١٢ اتفاقية تجارة حرة، وان الصين لديها اكثر من ٧٠ منطقة استثمارية على طول الحزام والطريق، كذلك في مجال التبادل التجاري فأن استراتيجية طريق الحرير البحري لها أهميتها الاستراتيجية في تعزيز التبادل التجارية لاسيما مع دول الأوراسية ودول اسيا الوسطى (باهر، ٢٠١٦: ٢٠١).

اما موقف روسيا الاتحادية من هذه المبادرة فأنها أعربت رسمياً عن دعمها للمبادرة والعمل مع جمهورية الصين الشعبية بشأن المقترحات الملموسة، اذ تعد التعاون الروسي الصين هو شيء أساسي لتحقيق أهداف الصين من هذه المبادرة، اذ تم توقيع اتفاقية بين الحزام الاقتصادي لطريق الحرير والاتحاد

الاقتصادي الأوراسي (الاتحاد الاقتصادي الاوراسي، ٢٠١٥: ٢)، وعدوه اجراء لا غنى عنه لبناء الثقة بين الطرفين (صفاء، ٢٠٢٢: ١٨٠). وفي أيار عام ٢٠١٨ وقِعت اتفاقية التعاون التجاري والاقتصادي بين الصين والاتحاد الاقتصادي الأوراسي، وتتضمن هذه الاتفاقية التعاون الجمركي وتسهيل التجارة وحقوق الملكية الفكرية إضافة إلى التعاون بين الإدارات والتجارة الإلكترونية والمشتريات الحكومية (نوران، ٢٠٢٠: ١٣٨). اضافة إلى ذلك كان الإدراج الرسمي للمر الشمالي في الخط البحري لمبادرة الحزام والطريق في عام ٢٠١٧ بمثابة الدليل على مشاركة روسيا في مشروعات المبادرة، ويعد ذلك بمثابة محفز روسي نحو تعميق التعاون مع الصين وهذا يعني سماح روسيا بتوسيع نطاق المشاركة الصينية في المشاريع المشتركة، ومن الدلائل الأخرى على الانخراط الروسي في هذه المبادرة هو إعلان رئيس الوزراء الروسي (ديميتري ميدفيديف) في عام ٢٠١٩ عن عزم روسيا بتشييد طريق (المردیان السريع)، الذي يمتد مسافة ٢٠٠٠ كيلو متر من الحدود الروسية الكازاخستانية، وان الهدف من بناء هذا الطريق هو تعزيز التواصل بين جمهوريات آسيا الوسطى وهو يكون بمثابة الممر الروسي بين الصين واوربا لتسريع عملية نقل البضائع بين أوروبا والصين (مأمون، ٢٠٢٢: ٢٠٤). ويعد طريق (المريديان) هو بمثابة احد اهم المسارات لتعميق وتوطيد التعاون بين روسيا والصين، وايضاً يمكن عده بأنه الجهاز العصبي لمبادرة الحزام والطريق الصينية، وان هذا الطريق سيمكن روسيا الاتحادية من ان تكون جهة فاعلة لا غنى عنها سواء على المستوى الاقتصادي أو الدبلوماسي مما سيعزز مكانتها في أوراسيا وذلك بسبب دورها في ربط الشرق والغرب وبالتالي ازدياد أهميتها في النظام العالمي (نوران، ٢٠٢٠: ١٤٢). ان روسيا استفادت من مبادرة الحزام والطريق وذلك عبر تنويع اقتصادها وتقليل الاعتماد على التجارة مع أوروبا خاصة بعد العقوبات الغربية التي فرضت على روسيا نتيجة حربها على أوكرانيا، اذ نجد ان التقارب الروسي الصيني قد وصل إلى اعلى مستوياته بعد الحرب الروسية الأوكرانية (عدنان، ٢٠٢٣: ١٦٠).

٧. **التعاون المالي والمصرفي:**

عملت جمهورية الصين الشعبية على ايجاد مسارات بديله لأجل إدامة معدل نمو اقتصادها وعلى الرغم من استمرار التوترات الجيوسياسية مع الدول الغربية، قامت بأستغلال الحرب الاوكرانية لصالحها، وذلك عن طريق مجموعة من الخطوات لمواجهة هيمنة الدولار على النظام الاقتصادي، لذلك ناقشت الصين ربط النظام الروسي (SPFS) بنظامها للدفع بين البنوك عبر الحدود (CIPS) الذي أطلقته عام ٢٠١٥ وذلك لينافس نظام (CHIPS) الغربي (مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ٢٠٢٤).

وقد تم التوقيع في أيار من العام ٢٠١٨ على أحد أكبر اتفاقيات التمويل المشتركة بين بنك التنمية الصيني مع بنك التنمية والشؤون الاقتصادية الروسي، وتتيح هذه الاتفاقية إمكانية توفير ما يزيد على

٩.٥ مليار دولار من بنك التنمية الصيني لخلق آلية تمويل لعمليات التكامل المشتركة بين الدولتين، وبحسب البيان الصحفي الصادر من قبل بنك التنمية الروسي عقب التوقيع الذي حضره رئيسي الدولتين فأن هذا الاتفاق يستهدف تمويل ٧٠ مشروع (نوران، ٢٠٢٠: ١٣٩).

إضافة إلى ذلك في حزيران ٢٠١٩ وقعت اتفاقية بين الطرفين وقعها عن الجانب الصيني رئيس البنك الشعبي الصيني "اي غان" مع ممثل الجانب الروسي وزير المالية الروسي (انطوان سيلوانوف) من اجل تنشيط العمل على تطوير الحسابات المتبادلة مع شركاء روسيا الاقتصاديين بالعملات الوطنية (يوان والروبل) بغرض تعميق وتعزيز الأمن الاقتصادي للبلدين (سيرين، ٢٠٢١: ١١٥). من جانبها فأن روسيا قد سرعت من استخدام (يوان) الصيني بشكل كبير بعدة طرق من أبرزها توسيع نسبة (يوان) في احتياطاتها والتحول بشكل متزايد إلى التجارة المباشرة بالـ (يوان–الروبل) بدل من استخدام الدولار كوسيلة، وفي كانون الثاني عام ٢٠٢٢ قامت وزارة المالية الروسية بمضاعفة النسبة القصوى المسموح بها من (يوان) في صندوق الثروة الوطنية الروسي من ٣٠ إلى ٦٠% كما زادت التجارة بـ(يوان والروبل) بمقدار ثمانين ضعف في نفس العام (Hugo, 2023: 15).

علاوة على ذلك، كان لدمج نظام الدفع الروسي "مير" ونظام الدفع الصيني "يونيون باي" تأثير كبير في تسهيل المعاملات المالية بين روسيا والصين، وذلك بعد اجتماع (فلاديمير بوتين) و(نيكولاي باتروشيف) مع (شي جين بينغ) في ٤ شباط ٢٠٢٢، هذا الدمج قدم فوائد عديدة للأفراد والشركات، حيث سمح بتجارب دفع سلسة وآمنة، مما خفف من الوقت والجهد المطلوبين للمدفوعات عبر الحدود، كما وسع خيارات الدفع المتاحة للشركات الروسية عند التعامل مع نظرائهم الصينيين، مما قلل من الاعتماد على آليات الدفع التقليدية مثل (SWIFT) بالإضافة إلى ذلك ساهم الدمج في تقليص التكاليف المرتبطة بالمدفوعات عبر الحدود من خلال تقليل الحاجة إلى بنوك وسطاء وتحويلات للعملات. بالتالي، أصبح الدفع أكثر سلاسة وبتكاليف أقل (Maksym, 2024: 53).

ويتضح في السنوات الأخيرة ان العملة الصينية (يوان) اصبحت تلعب دور متزايد الأهمية في الاقتصاد الروسي وذلك بعد فرض العقوبات الغربية على روسيا الاتحادية، اذ بدأت روسيا الاتحادية بتقليل اعتمادها على الدولار الأمريكي واليورو، ومع تصاعد التوترات الاقتصادية والسياسية، اصبح من المنطقي لروسيا تعزز استخدامها لليوان الصيني، وبحلول عام ٢٠٢٣ ارتفعت حصة الصادرات الروسية المدفوعة بـ(يوان) إلى ١٤% بعد ان كانت ٠.٤% قبل بداية الحرب الروسية على أوكرانيا ( Chelsey and Evan, 2023: 1–5). وقد خفض البنك المركزي الروسي في ١٤ كانون الثاني عام ٢٠٢٤ سعر صرف الدولار الأمريكي بواقع ٥١.٩ (كوبيكا) ليصل إلى ١٠٣.٤٣٠٥ روبل إضافة إلى خفض سعر (اليورو) بمقدار ١.٤٧ روبل ليبلغ ١٠٩.٠١٢٦ روبل، بينما رفع سعر (يوان) الصيني بمقدار ٥.٠٢

كوبيل ليصل إلى ١٤.٠٠٩٦ روبل، هذا يعكس التحول نحو استخدام (يوان) كعملة بديلة للدولار في التجارة بين روسيا والصين، في خطوة لدعم التعاون المالي بين البلدين وتعزيز الاستقلالية عن النظام المالي الغربي (وكالة الأنباء الإماراتية، ٢٠٢٤).

يمكن القول، ان التجارة بالعملات المحلية بين روسيا الاتحادية وجمهورية الصين الشعبية يعكس تحولًا مهمًا نحو تقليل الاعتماد على الدولار وتعزيز دور العملات المحلية، مثل الروبل واليوان، في التجارة الدولية. هذه الخطوات تأتي استجابة للعقوبات الغربية والتوترات الاقتصادية، ما ساهم في تعزيز الشراكة بين البلدين، هذا التوجه لا يدعم فقط استقلالية الاقتصادين الروسي والصيني، بل يساهم أيضًا في بناء نظام اقتصادي عالمي أكثر توازنًا واستقرارًا، بعيدًا عن هيمنة العملات الغربية.

**المحور الثاني: التعاون في مجال الطاقة**

يظهر التعاون الروسي الصيني في مجال الطاقة كأحد المحاور الرئيسية التي تعكس التقاء المصالح بين البلدين، فروسيا التي تسعى لتنويع أسواق صادراتها وتعزيز نفوذها في آسيا، تجد في الصين شريكًا استراتيجيًا يمتلك طلبًا متزايدًا على الطاقة لدعم نموه الاقتصادي. ومن هنا، يشكل التعاون في مجال الطاقة بين البلدين نموذجًا يعكس التكامل بين قوة الإنتاج الروسية وحجم الاستهلاك الصيني، مما يعزز التعاون بينهما ويدفع نحو إعادة تشكيل النظام الدولي.

تعد الصين احد المحددات السياسة الخارجية للطاقة الروسية، وذلك نظراً لكونها صاحبة اقتصاد متنامي يتجاوز نموه ١٠% في اغلب السنوات، إضافة إلى كونها تمثل سوق ضخم لصادرات الطاقة الروسية، لذلك نجد ان في عام ٢٠١٣ وقعت روسيا مع الصين صفقة بترول تصل قيمتها إلى٢٧٠ مليار دولار أمريكي، مما يعكس عمق التعاون الاقتصادي بين الطرفين واهمية الصين كشريك استراتيجي لروسيا في قطاع الطاقة (رؤى، ٢٠١٩: ٨).

وقد زاد حجم التعاون في مجال الطاقة بين روسيا والصين وذلك بعد ان قامت الدولتين عام ٢٠١٤ بتوقيع اتفاقية، تتضمن قيام روسيا بتصدير الغاز إلى الصين لمدة ٣٠ عام وبمعدل ٣٨ مليار متر مكعب سنوياً، اضافة إلى إنشاء خط من الأنابيب لنقل الغاز من روسيا إلى الصين، وقد شبه الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) بأن هذه الصفقة هي صفقة العصر وذلك لان لهذه الصفقة تداعيات مهمة على روسيا متمثلة بدخول روسيا إلى السوق الصيني، اضافة إلى تعويض روسيا عن الانخفاض الذي شهدت بتصدير الغاز إلى أوروبا ، كذلك تخفيف من الآثار السلبية للعقوبات المفروضة عليها من قبل امريكا والدول الأوروبية بسبب احتلالها لشبه جزيرة القرم (كرار، ٢٠٢٤: ٦٤). وقد وقعت الشركة الروسية غاز بروم مع الشركة الصينية CNPC في عام ٢٠١٥ اتفاق لتوريد الغاز عبر الأنابيب (خط انابيب قوة سيبيريا–٢) من روسيا إلى الصين بكمية ٣ مليار متر مكعب من حقول سيبيريا الغربية، وفي ٣ أيلول

من نفس العام وقعت الشركتان مذكرة تفاهم لمشروع توريد الغاز من أقصى الشرق الروسي الى الصين (Alina, 2019: 372).

وفي السياق ذاته في عام ٢٠١٦ تلقت شركة (نوفاتيك) الروسية لدعم مشروع (يامال) للغاز الطبيعي المسال تمويلاً صينياً بقيمة ١٢ مليار دولار، ان هذا التمويل قد اثبت ان الدعم الصيني لروسيا بعد العقوبات الغربية على روسيا ما زال متاحاً (James and Tatiana, 2016: 16). كذلك عام ٢٠١٧ بدأ مشروع (يامال) للغاز المسال الممول من قبل الصين عملياته، اذ تم شحن اول شحنه من الغاز إلى الصين، وان هذا المشروع يعزز صادرات الغاز الطبيعي الروسي إلى الصين بشكل كبير، اذ وصلت الطاقة الإنتاجية الكاملة للمشروع إلى ٣ مليون طن سنوياً، ومن المقرر ان يستمر بشحن الغاز إلى الصين لمدة ٢٠ عام، اما في عام ٢٠١٨ فقد صدرت روسيا حوالي ٣١ مليون طن من الغاز الطبيعي إلى الصين، وهذه الكمية تعد اكبر من الكمية التي تستوردها الصين من تركمانستان التي بلغت ٢٥ مليون طن، وهذا يعني ان الغاز الروسي يشكل جزء كبير من واردات الصين من الغاز (Erica, 2019: 3).

قام الرئيسان الصيني والروسي في الثاني من كانون الأول عام ٢٠١٩ بافتتاح مشروع خط انابيب قوة سيبيريا، وكانت السعة الأولية للأنبوب البالغة حوالي ٥ مليار متر مكعب تلبي فقط ١.٣% من استهلاك الصين للغاز الطبيعي، يمتد خط انابيب قوة سيبيريا لأكثر من ١٤٠٠ ميل من حقل (تشاياندا) للغاز الطبيعي في روسيا، ويرتبط بالصين على طول الحدود مع مقاطعة (هيلونغجيانغ) وينظر إلى الخريطة (٢) (congressional Research Service, 2024).

ان الحكومة الصينية تعد مشروع خط انابيب قوة سيبيريا هو اداة للمساعدة لتلبية الحاجة المتزايدة للغاز الطبيعي في الصيني، وتنويع الواردات الصينية، اضافة إلى دعم التحول من الفحم إلى الغاز في شمال الصين، كذلك ان الصين تهتم بواردات الغاز الطبيعي من روسيا لأنها لا تسافر لمسافات طويلة عبر خطوط الاتصال البحرية (نوران، ٢٠٢٠: ١١٣).

**خريطة (٢): خط انابيب قوة سيبيريا**

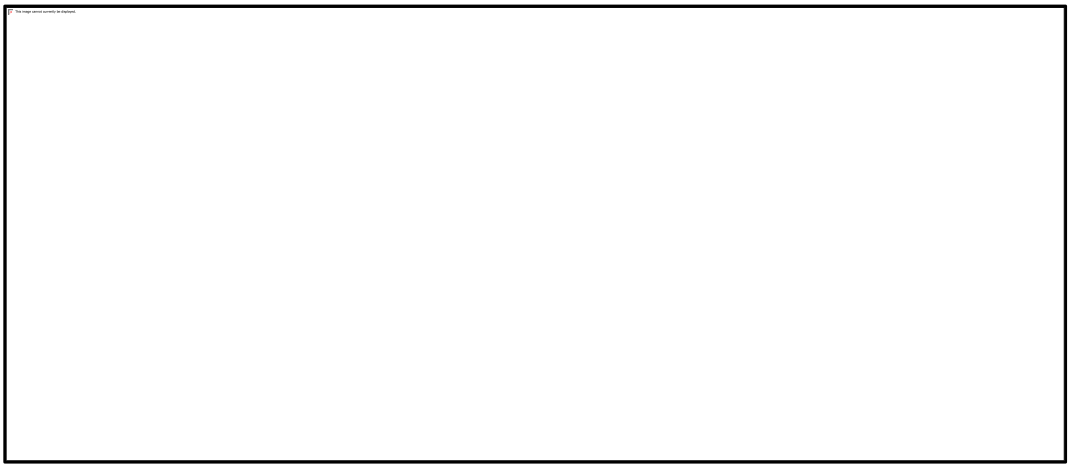

https://2u.pw/1lDpUyfU

وتماشياً مع ما سبق أعلنت شركة (غاز بروم) الروسية في ٢٨ شباط عام ٢٠٢٢ عن توقيع عقداً مع شركة CNPC الصينية لإنشاء خط انابيب جديد يسمى (سويوز فوستوك) وهو يعد امتداد لخط انابيب قوة سيبيريا ٢ الذي يمر عن طريق منغوليا وينقل الغاز الروسي إلى الصين، ويعد هذ المشروع هو تعزيز التعاون الاقتصادي بين روسيا والصين (Ulrich, 2023: 5).

كما أعلنت روسيا الاتحادية في ١٥ أيلول عام ٢٠٢٢ عن اتفاقية جديدة مع الصين يحل فيها (خط انابيب قوة سيبيريا ٢) محل (خط انابيب نورد ستريم ٢) الذي تم بناءه لنقل الغاز الروسي إلى أوروبا وقد تم التخلي عنه على هامش الحرب الاوكرانية، وذلك لتنويع أسواق الغاز الروسي وكذلك الحد من الاعتماد على السوق الأوروبية (احمد، ٢٠٢٣: ١١٦). وقد زادت صادرات روسيا من الغاز الطبيعي إلى الصين بشكل هائل عام ٢٠٢٣، اذ زادت بنسبة ٦٢% على أساس سنوي لتصل إلى ٦.٤ مليار دولار، وفي هذا السياق صرح الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) بأن مستوى التعاون بين روسيا والصين في مجال الطاقة وصلت إلى مستوى غير مسبوق، مؤكداً على أهمية التعاون بين البدين في هذا القطاع (ماهيتاب، ٢٠٢٤).

اما في مجال النفط فأن النفط الروسي زادت تدفقاته إلى الصين بعد زيارة الرئيس الصيني (شي جين بينغ) إلى روسيا في عام ٢٠١٣، إذ توصلت الصين وروسيا إلى اتفاق ثنائي يتضمن بأن تقوم شركة (روسنفت) الروسية بزيادة صادراتها النفطية إلى الصين ثلاثة أضعاف من ١٥ مليون طن متري الى ٥٠–٤٥ مليون طن متري سنوياً وهذا الاتفاق يجعل الصين اكبر مستهلك للنفط الروسي، كذلك انشأت شركتا (روسنفت) الروسية مع شركة (CNPC الصينية مشروع مشترك تكون حصة (روسنفت) فيه ٥١% اما (CNPC) تكون حصتها ٤٩% (Nandan and Uma, 2015: 36). وقد بلغ اجمالي

صادرات النفط الروسي في عام ٢٠١٥ ما يقارب حوالي ٢.٤٣ مليون طن متري وقد كانت حصة الصين من هذه الصادرات تشكل حوالي ١٦.٩%، وهذا يظهر ان الصادرات الروسية من النفط نحو الصين في تزايد إذ كانت تبلغ في عام ٢٠١١ حوالي ٨% بينما ارتفعت إلى ١٦.٩% في عام ٢٠١٥، وهذا يدل على زيادة وتعميق التعاون بين روسيا والصين في مجال الطاقة (Xuefeng Zhang and Melebayev, 2017: 5).

وعلى هامش قمة بريكس المعقودة في الصين عام ٢٠١٧ تم عقد اتفاق بين الصين وروسيا، اذ تقوم روسيا بتوريد النفط طويل الأجل إلى الصين وذلك عن طريق شركة CFFC الصينية بقيمة ٢٧٠ مليار دولار (سعد، ٢٠٢٣: ٥٢٤). وقد بلغت الواردات الصينية في ذات العام من النفط الخام الروسي حوالي ٥٩.٧ مليون طن، بينما في عام ٢٠١٨ ارتفعت الواردات الصينية من النفط الخام الروسي، إذ بلغت ما يقارب ٧١.٤٩ مليون طن (محمود، ٢٠٢٣: ١١٦).

اضافة إلى ذلك وقعت شركة النفط الروسية (روسنفت) عقداً مع الشركة الوطنية الصينية (CNPC) لتوريد الصين ١٠٠ مليون طن من النفط، وذلك عن طريق كازاخستان لمدة ١٠ سنوات، ويعد هذا العقد مهماً للصين وذلك بسبب انخفاض احتياطاتها النفطية (Ulrich, 2023: 5).

ونلاحظ ان منذ اندلاع الحرب الروسية الاوكرانية استوردت الصين النفط من روسيا بقيمة ٦٧ مليار يورو (اي ما يقارب ٧٣.٧ مليار دولار أمريكي)، ومنذ نيسان عام ٢٠٢٢ بلغ متوسط الخصم الذي تحصل عليه الصين على استيرادها للنفط الروسي حوالي ١١% (هذا التخفيض كان جزء من الاستراتيجية الروسية لتعويض انخفاض الطلب من الدول الغربية) وقد زادت واردات الصين من النفط الخام الروسي خلال الحرب إذ كانت اعلى بنسبة ٨.٣% من ناحية الحجم في عام ٢٠٢٢ مقارنة بعام ٢٠٢١ وأعلى بنسبة ٤٤% من حيث القيمة ، وكانت روسيا ثاني اكبر مصدر للنفط الخام إلى الصين بعد السعودية (Hugo, 2023: 5).

بحلول عام ٢٠٢٣ أصبح التعاون الروسي الصيني في مجال النفط ليس له منافس، إذ تجاوزت روسيا السعودية من حيث صادرات النفط إلى الصين واصبحت بالمرتبة الأولى (ينظر إلى الجدول ٧)، إذ صدرت روسيا إلى الصين في عام ٢٠٢٣ ما يقارب ١٠٧ مليون طن من النفط (I.I. Sechin, 2024: 3).

تماشياً مع ما سبق استمرت روسيا بكونها أكبر مصدر للنفط إلى الصين بحلول عام ٢٠٢٤، إذ صدرت روسيا إلى الصين ما يقارب ٩٩.١ مليون طن من النفط اي ما يقارب ٢٠% من اجمالي صادرات الصين من النفط الخام (CNBC عربية، ٢٠٢٤).

**الجدول (٧): اكبر الدول المصدرة للنفط الى الصين عام ٢٠٢٣**

| الدولة | القيمة مليون طن |
|---|---|
| روسيا | ١٠٧ |
| السعودية | ٨٥.٧٩ |
| العراق | ٥٩.٢٦ |
| ماليزيا | ٥٤.٨٢ |
| الامارات | ٤١.٨١ |
| عمان | ٣٩.١٥ |
| البرازيل | ٣٧.٧٤ |
| انغولا | ٣٠.٠٣ |

الجدول من إعداد الباحثة بالاعتماد على:

Main Suppliers of crude oil to China in 2022 and 2023, website: https://2u.pw/YJmPLWBn ,visit of date 25/12/2024 :

نلاحظ من الجدول (٧)، ان روسيا تلعب دور محوري وبارز في تلبية طلب الصين على النفط وذلك بسبب الحرب الروسية على أوكرانيا وفرض العقوبات الغربية على روسيا، اذ اتجهت روسيا نحو تعزيز صادراتها النفطية نحو اسيا ولاسيما الصين وذلك للتعويض عن الأسواق الاوروبية، وهذا يؤدي الى تعزيز وتعميق التعاون في المجال الاقتصادي بين البلدين، من جانبها الصين فأنها تهتم بتنويع صادراتها النفطية وعدم الاعتماد على مورد واحد. ويمكن القول، ان استمرار التعاون النفطي بين روسيا والصين سوف يعزز من مكانتهما كفاعلين رئيسيين في سوق الطاقة العالمي، ويمنحهما قوة أكبر أمام الدول الغربية، لا سيما في ظل تحول الصين إلى أكبر مستورد للنفط الروسي بدلاً عن الدول الغربية ونجد ان منذ عام ٢٠١٣ إلى عام ٢٠٢٣ استوردت الصين كميات كبيرة من النفط الروسي(انظر إلى الجدول ٨).

**الجدول (٨): استيراد الصين النفط الروسي بالدولار الأمريكي منذ عام ٢٠١٣–٢٠٢٣**

| السنة | القيمة بالمليار دولار |
|---|---|
| ٢٠١٣ | ١٩.٧ |
| ٢٠١٤ | ٢٥ |
| ٢٠١٥ | ١٧.٢ |
| ٢٠١٦ | ١٦.٩ |
| ٢٠١٧ | ٢٣.٩ |
| ٢٠١٨ | ٣٨.١ |
| ٢٠١٩ | ٣٧.٤ |
| ٢٠٢٠ | ٢٧.٧ |
| ٢٠٢١ | ٤٠.٥ |
| ٢٠٢٢ | ٥٨.٤ |
| ٢٠٢٣ | ٦٠.٧ |

الجدول من إعداد الباحثة بالاعتماد على :

Trading Economic , China Imports from Russia of Crude Oil, website: https://2u.pw/RKYpUSfZ, date of visit 26/12/2024.

الجدول (٨) يبرز تزايد أهمية التعاون في قطاع الطاقة بين الصين وروسيا، مع زيادة واردات الصين من النفط الروسي بشكل كبير، اذ نجد زيادة تدريجية من عام ٢٠١٣ الى عام ٢٠٢٣ فقد ارتفعت من ١٩.٧ مليار دولار الى ٦٠.٧ مليار دولار، الا ان في منتصف المدة كان هناك تذبذب بالقيمة في عام ٢٠١٥ كان استيراد الصين للنفط الروسي بقيمة ١٧.٢ مليار دولار و٢٠١٦ بقيمة ١٦.٩ مليار دولار، ربما يعود ذلك الى انخفاض أسعار النفط، الا انها ارتفعت مرة أخرى في عام ٢٠٢٠ وما بعدها وذلك بسبب الطلب الصيني على النفط.

اضافة إلى الغاز الطبيعي والنفط هناك مجال آخر للتعاون بين روسيا والصين في قطاع الطاقة والمتمثل بالطاقة النووية، إذ ان في عام ٢٠١٨ تم تشغيل الوحدتين (٣,٤) من محطة (تيانوان) للطاقة النووية ،يأتي هذا المشروع كنتيجة مباشرة لاتفاق تم توقيعه في عام ٢٠١٠ بين شركة (ASE) الروسية وشركة JNPC) الصينية ، وتمتاز هاتان الوحدتان بقدرة توليد كهربائية تبلغ (١.١٢٦) غيغا وات، كذلك تم توقيع اتفاق بين روسيا والصين لبناء المرحلة الرابعة لمحطة (تيانوان) الوحدات (٧ و٨) وهما مفاعلات بتصميم روسي ، والتي ستكون أقوى بنسبة ٢٠% من المفاعلات السابقة، ومن المخطط ان تبدأ هذه الوحدات بالعمل في ٢٠٢٦ و ٢٠٢٧، وقد بدأت أعمال بناء الوحدة (٧) في ٢٠٢١ بينما الوحدة (٨) في عام٢٠٢٢ (Daniel, 2024: 11). اضافة إلى ذلك وخلال زيارة الرئيس الصيني (شي جين بينغ) إلى موسكو عام ٢٠٢٣ وقع الرئيسان الصيني والروسي على برنامج تعاون استراتيجي طويل الأمد في مجال الطاقة النووية تتضمن هذه الاتفاقية التي تمتد صلاحياتها حتى عام ٢٠٣٠ على تطوير مفاعلات نيوترونية سريعة وهي مفاعلات من الجيل الرابع وتعتمد على التكنولوجيا الروسية، ان هذه الاتفاقية تساعد على تعزيز الاستقرار الاقتصادي بين الطرفين ( Future Centre for advanced Research and studies, 2024).

## الخاتمة:

في ضوء ما تم ذكره، يتضح ان التعاون الاقتصادي بين الصين وروسيا يمثل تعاون استراتيجي قد تجاوز المصالح التجارية فقط، وانما أصبح يشكل ركيزة أساسية في تشكيل نظام عالمي متعدد الأقطاب، اذ نجد ان مصالحهما تتلاقى في مجالات اقتصادية متعددة منها التجارة والتعاون المالي ومحاولة كسر هيمنة الدولار، إضافة الى التعاون في مجال الطاقة، وهذا الامر يدعم امكانيتهما على مواجهة التحديات الاقتصادية والجيوسياسية العالمية.

## المصادر باللغة العربية:


١. أبو رعد، مأمون أحمد، ٢٠٢٢، تأثير التقارب الاستراتيجي بين روسيا والصين على هيكل النظام الدولي، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، جامعة الإسكندرية، العدد ١٦.
٢. البدراني، عدنان خلف حميد، ٢٠٢٣، مبادرة الحزام والطريق الصينية: جغرافية سياسية جديدة لتشكيل نظام دولي متعدد الاقطاب، مجلة دراسات دولية، العدد ٩٤.
٣. بهجت، ميرنا أسامة، ٢٠٢١، محمد الشراكة الاستراتيجية الروسية-الصينية: الدوافع والمؤشرات والنتائج، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة.
٤. عباس، نجم، ٢٠١٥، الاتحاد الاقتصادي الأوراسي: حماية للاقتصاد وحصانة للأنظمة، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، قطر.
٥. توفيق، سعد حقي، ٢٠٢٣، النظام الدولي في النظرية والتطبيق دراسة في حاضر ومستقبل العلاقات الدولية، دار المسلة للنشر، بغداد.
٦. جودة، محمود خليفة، ٢٠١٦، البحث عن المكانة دوليا بوتين وميلاد نظام عالمي جديد، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، مصر.
٧. جودة، محمود خليفة، ٢٠٢٣، التقارب الروسي مع الصين الأبعاد والتداعيات واستشراف المستقبل، المكتب العربي للمعارف، مصر.
٨. رفع، نوران عمرو محمد، ٢٠٢٤، اثر الرقمنة على طريق الحرير- الافاق والتحديات، مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية، الجيزة، مصر، العدد ١١.
٩. زيدوري، سيرين، ٢٠٢١، اثر الصعود الروسي- الصيني جالى امن الاتحاد الأوروبي ٢٠١٣-٢٠٢٠، الصايل للنشر والتوزيع، الأردن.
١٠. سعد، رؤى خليل، ٢٠١٩، الاستراتيجية الروسية تجاه فضاء التوازن الطاقوي، مجلة حمورابي، مركز حمورابي للبحوث، العراق، العدد ٣١-٣٢.
١١. سعدون، علي جار الله، ٢٠٢٣، السياسة الخارجية الصينية الجديدة بعد عام ٢٠١٣ وأثرها بمبادرة الحزام والطريق دراسة في الجغرافية السياسية، المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والاجتماعية والعلمية، العراق، العدد ٩.
١٢. السعيدي، كرار حيدر سالم، ٢٠٢٤، روسيا الاتحادية واستعادة مكانتها الريادية في النظام الدولي، دار الورشة الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، العراق.
١٣. الشمري، مصطفى ابراهيم سلمان، ٢٠٢٢، مكانة شمال أفريقيا في مبادرة الحزام والطريق الصينية مصر أنموذجاً، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، العدد ٧٧.
١٤. عاطف، أحمد، ٢٠٢٣، الحرب الروسية-الاوكرانية عودة الصراعات الكبرى بين القوى الدولية، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ابو ظبي، الإمارات.
١٥. عربية CNBC، روسيا والسعودية اكبر موردين للنفط الخام للصين في نوفمبر، ٢٠٢٤، على الرابط: https://2u.pw/fRXmpJWC ، تمت الزيارة في ٢٠٢٤/١٢/٢٥.
١٦. علي، ماهيتاب، ٢٠٢٤، حسابات بكين: معوقات توصل روسيا والصين لاتفاق نهائي بشأن مشروع قوة سيبيريا ٢، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ابو ظبي، الإمارات، على الرابط: https://2u.pw/qgBNNlWR ، تمت الزيارة في ٢٠٢٤/١٢/٢٤.
١٧. عوضين، نوران، ٢٠٢٣، روسيا والصين والشراكة لعصر جديد.. المحفزات والقيود، المركز المصري للدراسات الإستراتيجية.
١٨. الفراوي، نزار، ٢٠٢٢، الصين.. زعامة القرن من "الحزام والطريق" إلى ما بعد كورونا، دار فضاءات للنشر والتوزيع، عمان، الأردن .
١٩. مانع، ريا عبد الحسين، ٢٠٢٠، التوجهات الاستراتيجية في مبادرة الحزام والطريق الصينية دراسة في التوجه الطاقوي، مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين، العدد ٦٢.
٢٠. محمد، شاكر رزيج، ٢٠٢٣، مبادرة الحزام والطريق وأثرها في تعزيز نفوذ الصين في منطقة الشرق الأوسط، مجلة دراسات سياسية واستراتيجية، بيت الحكمة، العراق، العدد ٤٦.
٢١. المحمدي، صدام فيصل كوكز وسعود أحمد ريحان المشهداني، ٢٠١٩، مبادرة الحزام والطريق مشروع للتنمية الشاملة تقدمه الصين للعالم دراسة قانونية بمنظار جيوسياسي، مركز الرافدين للحوار، العراق، ٢٠٢٣؛ وينظر الى: أميرة أحمد حرزلي، مبادرة الحزام والطريق الصينية: الخلفية- الأهداف- المكاسب، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا.

٢٢. محمدين، صفاء خليفة، ٢٠٢٢، الصين نحو تنافسية متعددة في القرن الحادي والعشرين: مبادرة الحزام والطريق أنموذجاً (٢٠٢١-٢٠١٣) ،مجلة كلية السياسة والاقتصاد، جامعة الإسكندرية، العدد ١٣.
٢٣. مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ٢٠٢٤، إدارة البدائل: كيف ينمو اقتصادا روسيا والصين ايجابياً بالرغم من عقوبات الغرب؟، على الرابط: https://2u.pw/n0WofUKA، تمت الزيارة في ٢٠٢٤/١٢/١٥.
٢٤. مضخور، باهر مردان، ٢٠١٦، استراتيجية الحزام والطريق الصينية للقرن الحادي والعشرين، مجلة دراسات دولية، جامعة بغداد، العدد ٦٧.
٢٥. المعموري، عبد علي كاظم، ٢٠٢٠، القرن الصيني الهيمنة بلا احتلال، دار روافد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
٢٦. مقصود، سرى موفق جعفر، ٢٠٢٤، تطور العلاقات الاقتصادية الروسية- الصينية في ظل الحرب الروسية-الاوكرانية، مجلة الشرائع للدراسات القانونية، مركز الشرائع لتنمية المهارات القانونية والإدارية، العراق، العدد٣.
٢٧. نافع، هند زياد، ٢٠٢٠، مبادرة الحزام والطريق: الأهداف والتحديات، مجلة تكريت للعلوم السياسية، جامعة تكريت، العدد ١٩.
٢٨. نجم، همسة عامر، ٢٠٢٢، دور مبادرة الحزام والطريق في التنافس الصيني- الهندي في اقليم جنوب آسيا منذ عام ٢٠١٣، مجلة السياسية والدولية، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، العدد ٥٢.
٢٩. وكالة الأنباء الاماراتية، ٢٠٢٤، المركزي الروسي يخفض سعر الدولار واليورو ويرفع يوان مقابل الروبل، على الرابط: https://2u.pw/VMNLRAa8 ، تمت الزيارة في ٢٠٢٤/١٢/١٥.

## المصادر باللغة الإنكليزية:

1. Abbas, Najm, 2015, "The Eurasian Economic Union: Economic Protection and Regime Immunity," Al Jazeera Center for Studies, Doha, Qatar.
2. Abu Raad, Mamoun Ahmed, 2022, The Impact of the Strategic Rapprochement between Russia and China on the Structure of the International System, Scientific Journal of the Faculty of Economics and Political Science, Alexandria University, Issue 16.
3. Al-Badrani, Adnan Khalaf Hamid, 2023, China's Belt and Road Initiative: A New Political Geopolitics for Shaping a Multipolar International System, Journal of International Studies, Issue 94.
4. Al-Farawi, Nizar, 2022, China: Leadership of the Century: From the Belt and Road Initiative to the Post-Coronavirus Era, Fadaat Publishing and Distribution House, Amman, Jordan.
5. Ali, Mahitab, 2024, Beijing's Calculations: Obstacles to Russia and China Reaching a Final Agreement on the Power of Siberia 2 Project, Future Center for Advanced Research and Studies, Abu Dhabi, UAE, at the link: https://2u.pw/qgBNNlWR, accessed on 12/24/2024.
6. Al-Maamouri, Abdul Ali Kazim, 2020, The Chinese Century: Hegemony Without Occupation, Rawafed Printing, Publishing, and Distribution House, Beirut, Lebanon.
7. Al-Muhammadi, Saddam Faisal Kokoz, and Saud Ahmed Rayhan Al-Mashhadani, 2019, The Belt and Road Initiative: A Comprehensive Development Project Presented by China to the World: A Legal Study from a Geopolitical Perspective, Al-Rafidain Center for Dialogue, Iraq, 2023, p. 25. See also: Amira Ahmed Harzli, China's Belt and Road Initiative: Background, Objectives, and Gains, Arab Democratic Center for Strategic, Political, and Economic Studies, Berlin, Germany.
8. Al-Saeedi, Karar Haider Salem, 2024, The Russian Federation and the Restoration of Its Leadership Position in the International System, Dar Al-Warsha Al-Thaqafiya for Printing, Publishing, and Distribution, Baghdad, Iraq.
9. Al-Shammari, Mustafa Ibrahim Salman, 2022, The Position of North Africa in China's Belt and Road Initiative: Egypt as a Model, Al-Mustansiriya Journal of Arab and International Studies, Al-Mustansiriya University, Issue 77.

10. Atef, Ahmed, 2023, The Russian-Ukrainian War: The Return of Major Conflicts Between International Powers, Future Center for Advanced Research and Studies, Abu Dhabi, UAE.
11. Awadin, Nouran, 2023, Russia and China and Partnership for a New Era: Incentives and Constraints, Egyptian Center for Strategic Studies.
12. Bahgat, Mirna Osama, 2021, "The Russian-Chinese Strategic Partnership: Motives, Indicators, and Results," unpublished master's thesis, Faculty of Economics and Political Science, Cairo University.
13. CNBC Arabia, Russia and Saudi Arabia are China's largest crude oil suppliers in November 2024, at the link: https://2u.pw/fRXmpJWC, accessed on 12/25/2024.
14. Congressional Research Service, Power of Siberia: A natural gas pipeline brings Russia and China closer, 2020, website: https://2u.pw/DjujwTVM , date of visited 24/12/2024.
15. Delaney, Chelsey and Evan Gershkovich, 2023, Russia Turns to China's Yan in Effort to Ditch the Dollar, The Wall Street Journal, New York, USA.
16. Downs, Erica, 2019, China-Russia Energy Relations, Testimony before the U.S.-China Economic and Security, United States.
17. Emirates News Agency, 2024, The Russian Central Bank Lowers the Rate of the Dollar and the Euro and Raise the Yuan Against the Ruble, at the link: https://2u.pw/VMNLRAa8, accessed on 12/15/2024.
18. Essen, Hugo Von, 2023, Russia - China economic relation since the full-scales invasion of Ukraine, SWEDISH NATIONAL CHINA CENTRE, Stockholm center for Eastern European Studies,NO.2.
19. Filatov, Maksym, 2024, Russian- Chines Financial and Banking cooperation in 2022-2023, Theoretical and Practical aspects of modern scientific research, research Gat.
20. Future Center for Advanced Research and Studies, 2024, Managing Alternatives: How Can the Russian and Chinese Economies Grow Positively Despite Western Sanctions?, at the link: https://2u.pw/n0WofUKA, accessed on 12/15/2024.
21. Grigorenko, Olga V., 2016, the Development of Russia-China Relation: Prospects for Cooperation in Crisis, International Journal of Economics and Financial Issues, vol 6, special Issue, Wiley.
22. Henderson, James and Tatiana Mitrova, 2016, Energy Relation between Russia and China: Playing chess with the Dragon, paper are the authors, The Oxford Institute for Energy Studies.
23. Jochheim, Ulrich, 2023, China-Russia relation: A quantum leap?, European Parlimentary Research Service, Brussels, Belgium.
24. Jochheim, Ulrich, 2023, China-Russia relations: A quantum leap?, European Parliamentary Research Service.
25. Joda, Mahmoud Khalifa, 2016, The Search for International Status: Putin and the Birth of a New World Order, Arab Bureau of Knowledge, Cairo, Egypt.
26. Joda, Mahmoud Khalifa, 2023, Russian Rapprochement with China: Dimensions, Implications, and Future Forecasts, Arab Bureau of Knowledge, Egypt.
27. Madkhour, Baher Mardan, 2016, China's Belt and Road Strategy for the Twenty-First Century, Journal of International Studies, University of Baghdad, Issue 67.
28. Manea, Raya Abdul Hussein, 2020, Strategic Directions in China's Belt and Road Initiative: A Study of the Energy Orientation, Political Issues Journal, Al-Nahrain University, Issue 62.

29. Maqsoud, Sari Muwaffaq Jaafar, 2024, The Development of Russian-Chinese Economic Relations in Light of the Russo-Ukrainian War, Al-Shara'i Journal of Legal Studies, Al-Shara'i Center for Legal and Administrative Skills Development, Iraq, Issue 3.
30. Muhammad, Shaker Razij, 2023, The Belt and Road Initiative and its Impact on Strengthening China's Influence in the Middle East, Journal of Political and Strategic Studies, Bayt Al-Hikma, Iraq, Issue 46.
31. Muhammadin, Safaa Khalifa, 2022, China Towards Multi-Competitiveness in the Twenty-First Century: The Belt and Road Initiative as a Model (2013-2021), Journal of the Faculty of Politics and Economics, Alexandria University, Issue 13.
32. Nafi', Hind Ziyad, 2020, The Belt and Road Initiative: Objectives and Challenges, Tikrit Journal of Political Science, Tikrit University, Issue 19.
33. Najm, Hamsa Amer, 2022, The Role of the Belt and Road Initiative in the Sino-Indian Rivalry in the South Asian Region Since 2013, Political and International Journal, College of Political Science, Al-Mustansiriya University, Issue 52.
34. Rafi, Nouran Amr Mohamed, 2024, The Impact of Digitization on the Silk Road - Prospects and Challenges, Journal of the Higher Institute for Gender Studies, Giza, Egypt, Issue 11.
35. Saad, Roaa Khalil, 2019, The Russian Strategy Towards the Energy Balance Space, Hammurabi Journal, Hammurabi Research Center, Iraq, Issues 31-32.
36. Saadoun, Ali Jarallah, 2023, China's New Foreign Policy after 2013 and Its Impact on the Belt and Road Initiative: A Study in Political Geography, Iraqi Journal of Humanities, Social, and Scientific Research, Iraq, Issue 9.
37. Sechin, I.I., 2024, Deepening Russian-Chinese Energy Cooperation to promote Energy Security and High-Quality Development, 6th Russian-Chinese Energy Business Forum, Moscow, Russia.
38. Steblyanskaya, Alina and other, 2019, Sino-Russian trans regional gas cooperation: key issues, Bulletin of st. Petersburg University, issue 3, Bulletin of st. Petersburg University, Russia.
39. Tawfiq, Saad Haqi, 2023, The International System in Theory and Practice: A Study of the Present and Future of International Relations, Dar Al-Masala Publishing House, Baghdad.
40. Unnikrishna, Nandan and Uma Purushothaman, 2015, Trends in Russia-China Relations Implication for India, Observer Research Foundation, New Delhi, India.
41. Zhang, Xuefeng and Melebayev, 2017, Analysis of Oil and Gas cooperation between China and Russia in the Belt and Road, SHS Web of Conference 39.
42. Zidori, Sireen, 2021, The Impact of the Russian-Chinese Rise on European Union Security 2013-2020, Al-Sayel Publishing and Distribution, Jordan.